

# قسم الجودة الطبية



# صوت الأجل الأول

قصص ملهمة

موسم حج عام 1446



## المقدمة

قبل أن تصل سيارة الإسعاف، وقبل أن يلمس الجرح أو يُهدا الخوف، هناك صوت يكون حاضرًا أولاً... صوت المِرْحَل الطبي.

هو من يلتقط البلاغ، يسمع القلق في نبرة المتصل، ويوجه بخبرته وثباته، حتى في أكثر اللحظات توترًا. يُسعف بكلمة، ويهدئ بنبرة، ويصنع فرقاً حقيقياً من خلف السماعة.

في هذه السلسلة، نقترب من قصصهم... من تفاصيلهم الصغيرة التي تصنع أثراً كبيراً. نحكى عن إنسانيتهم، عن صبرهم، وعن قلوبهم التي تعمل بصمت، لكنها تنبض عطاءً كل يوم.



# صوت الواجب أقوى من كل شيء

**المدخل الطبي: أحمد العماري**

ورغم خبرته الطويلة، راوده شك مهني بأن الموضع الموصوف قد يتشابه مع موقع آخر ، ولم يتردد لحظة با الاستعانة بزميله المرحل الطبي حاتم الدعدي، الذي يملك دراية واسعة بالمنطقة المذكورة، لتأكيد الموضع بدقة. لم يمنعه الكبارياء من طلب المساعدة، لأن حياة إنسان كانت على المحك، وكل دقة كانت فارقة.

استعاد المصاب تنفسه مؤقتاً، لكن المرحل، بخبرته، طلب التحقق من فاعالية التنفس للتأكد من استقرار الحالة. بعد لحظات، أعلن الضابط: "فقد التنفس مرة أخرى."

وحيثها، أعطى الضابط أمراً إنسانياً شجاعاً: "فكوا القيود عنه حتى يكون الإنعاش فعالاً."

وانتهت المكالمة بوصول سيارة الإسعاف، بينما كان المرحل يُنهي البلاغ وهو يعلم أنه ساهم - من بعيد - في إعطاء إنسان فرصة جديدة للحياة، لأنه من أن كل قرار، وكل تعاون، وكل ثانية، قد تكون الفارق بين الحياة والموت

في إحدى نوبات العمل الاعتيادية، تلقى مرحل طبي بهيئة الهلال الأحمر السعودي اتصالاً طارئاً من مركز العمليات الموحدة(911).

المعلومة الأولية: "شخص اعتدى على رجال الأمن ويوجد إصابة بالموقع."

تم تزويده برقم الضابط المسؤول في الموقع، وحاول الاتصال عدة مرات دون رد. حاول أيضاً إرسال الموقع عبر تطبيق "واتساب" لتسريع عملية الوصول، لكن تعذر الإرسال من قبل المبلغ . لم ينتظر، بل باشر بتحديد الموقع عبر نظام التتبع في البرج، وهو يسابق الزمن.

وأخيراً، أجاب الضابط، وأكد أن الشخص المعتمد قد تم القبض عليه، وأن هناك إصابة بـال فعل. وعندما سُأله المرحل عن حالة المصاب، أتاه الرد المفاجئ "لا يتنفس".

في لحظة مصيرية، أطلق المرحل الطبي أوامر بثقة وهدوء: "ابدوا الإنعاش فوراً". ورغم أن المصاب كان هو نفسه المعتمد، لم يتردد المرحل في اتخاذ قرار إنقاد حياته بإصرار ، فالمبدأ الإنساني فوق كل اعتبار.





# بلاغ لا ينسى....

## المرحل الطبي: منال البقemi

بعد ما تأكّدت أن المبلغ واللي معه بعيدين عن مصدر الخطير، وبأنهم بخير نسبياً، ظننت أني وصلت لنهاية البلاغ... لكن قالها، وقالها بشغل الدنيا:

"فيه ثلات حالات بدون تنفس!"

تجمّد كل شيء داخلي.  
البلاغ ما عاد تسار مجرد بلاغ... صار أمانة أرواح  
بين يدي.

بكل هدوء وحزم، وجهت المتواجدين مع الحالات بالبدء الإنعاش فوراً. أبلغت الإشراف والمتابعة، وطلبت من المتصل يحط الجوال على السبيكر.

بدأت أشرح له خطوات الإنعاش القلبي الرئوي...  
ضغطات الصدر، طريقة العد، التنفس...  
وكنت أسمعهم ينفذون.  
كل ضغطة كانت وكأنها على صدري أنا...  
وكل نفس، كنت أرجوه من ربِّي:  
"يا رب، لا تكتبها خسارة لأحد... يا رب ترجع الأرواح للحياة."

الفرقة وصلت.  
تم استلام الحالات، وتم البلاغ...  
لكن اللي ما انتهى، هو الآخر.

هذا النوع من البلاغات ما ينسى...  
لأنه ما يحكى عن موقف، بل عن حياة... كانت بين لحظة وأخرى، معلقة بدعاء، وهدوء، وإسعاف

كانت نوبة الليل قد بدأت للتو، والهدوء يسود المكان... إلى أن رنّ الهاتف. من أول نبرة، شعرت أن هذا البلاغ مختلف. الصوت كأن يرتجف، ولهجـة المتصل تحمل خوفاً لا يُخفى.

قال وهو يلهث:  
"تسـمـم مـكـيف! تسـمـم!"

توقفت للحظة... استغربت! سـأـلـته:  
"أـنـتـ تـحـتـاجـ إـسـعـافـ؟"  
أـجـابـ بـسـرـعـةـ: "إـيهـ، عـنـديـ حـالـاتـ كـثـيرـةـ!"

طلبت منه يحدد الموقع، وذكر اسم قرية بعيدة، بالقرب من الخرمة في الطائف... كل ثانية كانت تُحسب. سجلت البيانات بسرعة، وبدأت أوجه بالتعليمات فوراً.

لكن كان في صوته شيء... ارتباك غير عادي، وخلفه أصوات متداخلة، همسات، بكاء...  
كنت أحـاـولـ أـتـمـاسـكـ، لأنـ دـورـيـ موـبسـ  
أـسـتـقـبـلـ بـلـاغـ... دـورـيـ أـكـونـ الشـاثـ وـسـطـ  
الـانـهـيـارـ.

# صوت الرجاء والخوف



المرحل الطبي: شفاء شكري عبدالرؤوف.

2025/05/24

أرشدتها إلى الطريقة المتخصصة لانعاش رضيع بعمر أقل من 12 شهر. كنت استشعر احساسياً كأم و مع كل سطر اقدمه من التعليمات الظاهرة أمامي؛ أدعوا الله أن ينجي الطفلة وأن يحمي والدتها من شعور فقد.

لم استوعب الصوت الآخر الذي يجهش بالبكاء إلا عندما طلبت من الأم تزويدي برقم آخر للتواصل في حال وصول الاسعاف وانشقاق الخط الحالي. حدثني صوت نال منه البكاء المضنى.. حاول صاحب الصوت استعادة انفاسه؛ .. نعم إنه والد الطفلة.

الأم والأب متآثران جداً، ومنستان.. يستجيبان للارشادات ، يقدمان تعليمات الانعاش لطفلتهم التي بين يديهم... والأصوات مختنقة و مجدهدة من البكاء. أخبرتُ الأب بوصول الاسعاف.. تمالك نفسه وتوجه لاستقبالهم. وفي هذا الثناء سمعت الأم تدعوه بصوت تملّكه الرجاء والخنوع "يارب لا تأخذ ابنتي مني!"

أي قوة تملّكه هذه الأم.. حتى أنها وقفت على انعاش ابنتها بنفسها رغم شدة التعلق.. رغم شدة الألم .. رغم هول الموقف. أي متسع في قلبها .. حتى صبرت هذه الدقائق التي كانها ساعات طوال.

حتى وأنا أواجه بشكل شبه يومي حالات بهذه .. إلا أنني لم أتمالك نفسي وبكيت...، فأنا في كل الأحوال أم.

ادعو الله أن يربط على قلب كل من له فقيد أو مريض يتالم، أن يقوى عزائم عباده حتى يتجاوزوا مصابهم، أن يحيي فينا الأمل حتى نكون بهذا الاتساع.

تلقينا بلاغاً من تطبيق صحتي، كان مصنفاً تحت رمز (٢٤) والذي هو مغایر لطبيعة الحالة.

اتصلتُ على الرقم المسجل. ردت امرأة تجهش بالبكاء ، تحدثت إلى بكلام لم أفهمه من شدة تأثيرها. سألتها عن الموقع، وأكدت لي أن الموقع المحدد مسبقاً صحيح؛ وذلك بعد أكثر من محاولة لسماع اسم المعلم الأقرب بوضوح.

ابلغتني أن ابنتها البالغة من العمر ٥ أشهر تتنفس حليباً وباستمرار.

وعند سؤالي لها عن وعي الطفلة كانت أجابتها "لا". ثم السؤال الذي يليه وفقاً للنظام: هل تتنفس؟ ردت بصوت منفعل "لا".

لم تدرك أن ماقالته في بداية المكالمة كان غير واضح بالنسبة لي من شدة بكاءها، واسترسلت بنفس النبرة.

استوعبت حينها أن الاعراض أكبر من مجرد تقيؤ.. وأسرع سيناريyo دار في مخيالي "اختنقت الطفلة بالحليب ... لديها مشاكل صحية ... مركبة أنبوب تنفس .. لديها قصور من نوع معين ... نامت بوضعية خاطئة ..."

خلال عملي كمرحل طبي، أعلم جيداً أن هذا الرمز (٩) يعني الأولوية القصوى ؛ والتي تكمن في سرعة اعطاء تعليمات التعامل مع الحالة، وأخذ معلومات الموقع الصحيحة مع استخدام كافة الطرق المتاحة للتحديد الصحيح، وارسال فرقتين اسعافية، وكذلك البقاء مع المبلغ على الخط لاستمرار تقديم الارشادات والحصول على تحديثات الحالة أولاً بأول، ومتابعة تقدم الفرق الاسعافية للموقع.

الأم في حالة انهيار وبكاء.. رغم ذلك كانت منصته إلي وتنفذ ما أقول.



عندما وصلت "شهد" إلى غرفة المريضة، أخبرتني أن عبدالله قد أغلق باب الغرفة. أصررت عليها ألا تغلق الخط، وطلبت منها إعطاء الهاتف لعبدالله، وبالفعل تحدثت معه، وقال: "أنا أنتظر الإسعاف مع السلام".

رفعت نبرة صوتي قليلاً لتأكيد أهمية الموقف، وأوضحت له ضرورة البدء بالضغطات القلبية طالما هو بجوار المريضة، وكررت التعليمات لتشجيعه على التعاون.

في البداية لم يستجيب، ولكن بعد المحاولة والإقناع، بدأ في تنفيذ الضغطات القلبية فوراً، وتم الاستمرار معه، ولله الحمد. خلال تلك اللحظات، كان وضع ذوي المريضة في: بكاء، دعاء، وخوف.

كنت أطمئنهم وأشجعهم على الاستمرار في لإستكمال الإنعاش حتى وصول المسعفين. وعند وصول الإسعاف والتأكد من مباشرة الحالـة، سـألـتهـ: "هل المسـعـفـ معـ المـريـضـةـ الآـنـ؟ـ" فأـجاـبـ: "نعمـ." ثـمـ تمـ إـنـهـاءـ المـكـالـمةـ.

انتهى.

تم استقبال البلاغ عبر رقم الطوارئ 911 (العمليات الموحدة) وتم التواصل مع الرقم المبلغ. بعد التعريف بالاسم والجهة، بدأت المحادثة على النحو التالي: "معاي شهد، هل أنت من قدم بلاغاً عن حالة مرضية؟"

أجابت: "نعم صحيح، أمري تقوم بعملية الغسيل الكلوي البروتيني في المنزل." سألتها عن وضع والدتها الحالي، فأجابت بصوت مضطرب ومرتعش: "ما فيه نبض!"

من نبرة صوتها شعرت بحالة من الذعر والخوف، وأدركت حينها جدية وخطورة الحالة. قمت على الفور بترحيل البلاغ كبلاغ (إيكوا)، وطمأنتها وبلغتها بأنني قد وجهت الإسعاف في الطريق، وطلبت منها التزام الهدوء وقلت لها: "اهدئي وتطمني، أنا معك وبساعتك إلى أن يوصل الإسعاف." ثم وجهتها سريعاً للذهاب إلى المريضة.

خلال ذلك، أخبرتني أن شقيقها "عبدالله" قام أيضاً بالاتصال من رقم مختلف وقدم بلاغاً آخر. طلبت منها عدم إغلاق الخط حتى أتأكد من البلاغ الآخر واستمرارية تعليمات الإنعاش. وبالفعل، تم التحقق من وجود البلاغ الآخر، ولكن المتصل لم يتعاون وأغلق الخط – وكان ذلك خلال ثوانٍ معدودة.

# بلاغ وادي بيضان

المرحل الطبي: فهد محمد الحربي



عاد التنفس لفترة قصيرة، ثم توقف مجدداً، تم ثم عاود المتصل عمل الضغطات.

وعند اقتراب الفريق الإسعافي ، واجهوا صعوبة في الوصول بسبب تضاريس المنطقة، فطلب من المتصل إرسال شخص لمقابلتهم. تم طمأنة المتصلين بإقتراب الفرقة الإسعافية، تم حثهم وتشجيعهم على الاستمرار في إجراء الضغطات حتى وصول المساعدة.

بشكل عام، كانت تجربة مليئة بالمسؤولية والتوتر. الحالة حرجة، والموقع صعب، والمتصل مرتبك، وكل الظروف كانت ضدنا تقريباً. لكن رغم الضغط، حاولت أكون ثابت وهادئ، لأن هذا هو دورى الحقيقي. كنت أعرف إن صوتي ممكن يكون الفرق، وإن كل توجيهه أعطيه ممكن يسهم في إنقاذ حياة إنسان. الحمد لله قدرت أوجههم بالشكل المطلوب، واستمررنا لين وصلت المساعدة.

كان شعوري بعد نهاية المكالمة فيه تعب، لكن فيه رضا كبير لأنني حاولت في إنقاذ نفس بشرية، حتى لو من خلف سماعة.

في بداية المكالمة، أفاد المتصل بوجود حالة فقدان وعي، مع تقيؤ وعدم القدرة على الحركة، بالإضافة إلى تنفس بطيء. كانت المنطقة غير واضحة حتى على الخرائط، مما أدى إلى صعوبة في تحديد الموقع من البداية، والذي زاد من تعقيد التعامل مع الحالة أيضاً.

من أول لحظة، حسّيت إنها مسؤولية كبيرة، خصوصاً إن المتصل كان مرتبك والموقع غير دقيق. حاولت أساعده بكل هدوء يوضح لي المكان، لكن اللي زاد صعوبة الموقف إن الشبكة كانت ضعيفة، والصوت يقطع كثير، وكانت شايل هم إن الخط يفصل قبل ما أقدر آخذ الموقع الصحيح، لأن المنطقة معروفة بضعف التغطية. ورغم الضغط، كنت أحاول أتمالك نفسي وأركّز، لأنني أعرف إن أي لحظة ممكن تفرق في إنقاذ حياة.

ورغم أن المتصل كان في البداية رافضاً تماماً تنفيذ تعليمات قياس فعالية التنفس، وأصر فقط على طلب إرسال الإسعاف، إلا أنني أوضحت له أهمية هذه الخطوة لتقديم التعليمات المناسبة للمريض. وكحالة إنسانية تستدعي الإصرار، تم التأكيد عليه بضرورة الاستماع للإرشادات الطبية بالشكل الصحيح، حرصاً على حياة المريض. وبعد عدة محاولات في تهدئته وطمأنته، بدأ المتصل بالتعاون وساعدني في قياس فعالية التنفس والذي أعطى قراءاتٍ بان المريض لا يتنفس

فوراً تم التأكيد من توقف التنفس، ومن ثم تم تصعيد الحالة إلى بروتوكول 9، وبدأت تعليمات الإنعاش القلبي الرئوي (CPR) مع متابعة دقيقة للضغطات.

كانت المنطقة جبلية وشبكة الاتصال ضعيفة، ما تسبب في تقطيعات متكررة في الصوت، لكن المتابعة استمرت رغم الصعوبات.

## المرحل الطبي: لمياء سعود الغامدي



قال لي بصوت خافت  
"ما أقدر... ولا أحد حولي يقدر"  
فانتقلت مباشرة لتعليمات الإنعاش  
القلبي الرئوي - الضغطات الصدرية  
لكنه تردد مرة أخرى. قال لي  
"أعتقد إنه متوفى"

"سألته: "ليش تعتقد كذا؟"  
أجاب: "جسمه متخشب"

هنا كان عليّ أن أوضح له، بنبرة  
هادئة ولكن حازمة  
مو كفاية. لازم نكمل تعليمات  
الإنعاش حتى يصل المسعف، هذا  
حقه."

ورغم كل الخوف، تابع المُخبر تنفيذ  
الضغطات الصدرية، خطوة بخطوة،  
حسب توجيهاتي حتى وصل  
المسعف، وكان حينها بجانبه

عندما أغلقت المكالمة، بقي صدى  
صوته في رأسي... خائف، متعدد،  
محاج من يثبّته

جلست لوهلة، أتنفس بعمق،  
أسترجع تفاصيل المكالمة: صوت  
شاب فقد الحياة، وأخر يحاول  
إنقاذه بين يديه المرتعشتين.  
شعرت بشغل في صدري، ليس فقط  
من هول الحدث، بل من الإحساس  
بالمسؤولية... أن صوتي كان عليه أن  
يشعل أملاً في لحظة يخيم عليها  
العجز واليأس

تعلمت من هذه المكالمة أن الثبات  
مو دايم قوة جسد أو وضوح رؤية...  
أحياناً يكون مجرد نبرة صوت  
صوت يهمس بهدوء في قلب  
العاصفة:  
"أذا معك، لا تخاف"

في بداية نوبتي، وردني بلاغ من  
العمليات ٩١١. بدا الأمر عادياً في  
البداية، كأي نداء طارئ نواجهه كل  
يوم لكن التفاصيل القادمة غيرت  
كل شيء

بعد التأكد من موقع البلاغ، تم  
ترحيله والتواصل مع المُخبر. كان  
صوته خافتًا، مرتجفًا، ومتعدداً في  
الحديث. بصوت بالكاد يسمع،  
أخبرني أن هناك شاباً في العشرين  
من عمره... شنق نفسه داخل أحد  
المصانع

ارتفعت نبضات قلبي للحظة، لكنني  
تمالكت نفسي. كان عليّ أن أتصرف  
بسرعة وثبات

قمت بتصعيد البلاغ فوراً، وطلبت  
من المُخبر أن يقترب من الشخص  
وأن يحاول فك الحبل وإنزاله  
بهدوء. حاولت طمأنته: "الفرقـة  
الإسعافية في الطريق، أنت مو  
لحالك".

لكن صوته ازداد خوفاً كل ما اقترب  
منه وصار باهتاً، يكاد يختفي  
لحظهـها، تكلمت مع نفسي بصمت  
أنت مصدر الأمان الآن. نبرة  
صوتك هي الحبل اللي يمسك فيه  
عشان ما ينهار

كررت التعليمات بهدوء. طلبت منه  
أن يطلب المساعدة ممن حوله، أن  
لا يكون وحده في هذه اللحظة.  
تأخر، تردد، لكنني بقيت أثبّته  
هل أنزلـته؟ كيف وضعـه الآن؟"  
تمام، استمر، أنت تسوي الصحـ

وبعد لحظات بدت كالدهر، أخبرني  
أن الحبل قد فـك، وأن الشخص  
أصبح على الأرض  
انتقلت سريعاً لتعليمات التنفس  
الفموي... لكنه سكت



# دقيقة واحدة... ونداء حياء في أذنه

## المرحل الطبي: فهد محمد جزاء الحربي

في أحد البلاغات الواردة إلى مركز الترحيل الطبي، تلقينا اتصالاً من مواطن يُبلغ عن حالة ولادة طارئة. وُوضح خلال المكالمة أن السيدة الحامل في حالة مخاض متقدم، وكانت برفقة زوجها الذي كان يقود المركبة باتجاه المستشفى، إلا أن المركبة تعطلت بهم في الطريق.

أثناء المكالمة، كان صوت السيدة واضحًا، حيث كانت تصرخ من شدة الألم وتتردد بانفعال "بسريعة، بسرعة، وبين الإسعاف؟" وقد ظهر جلياً أن آلام المخاض في ذروتها، ما استدعي التدخل الفوري والمباشر تم طمأنة الحالة وإبلاغهم بأن الإسعاف في طريقه إليهم، مع التأكيد على أننا معهم خطوة بخطوة. ثم تم الانتقال إلى إرشاد المبلغ (زوج الحال) بالتعليمات الطبية اللازمة للتعامل مع الموقف، حيث تم توجيهه بدقة لتنفيذ خطوات المساعدة الأولية للولادة

على الرغم من أن الظروف لم تكن مثالية، إذ تمت الولادة داخل المركبة، إلا أن المتصل كان متعاوناً بشكل كبير، ونفذ التعليمات بكل تركيز وهدوء، مما ساعد في إتمام الولادة بفضل الله بشكل آمن وكامل قبل وصول طاقم الإسعاف

بعد الولادة، ظهرت مشاعر الفرح والارتياح في صوت الأب، مما أضفى على الموقف نعداً إنسانياً عميقاً. وقد تركت هذه الحادثة أثراً إيجابياً كبيراً، وأكدت أن الدور الذي تقوم به في الترحيل الطبي لا يقتصر على التنسيق أو المتابعة، بل هو عمل إنساني جوهري قد يسهم في إنقاذ حياة، وصناعة لحظة لا تنسى في حياة أسرة.

## المرحل الطبيعي: وديان الغامدي

في أعلى جبل النور... كانت الحياة معلقة بين أيدي ترتجف وأصوات لا تستسلم في مسأله صامت إلا من أنفاس القلق "عنان". كان صوته يأتي من أعلى جبل النور، مرهقاً، متوتراً، وكأن الارتفاع الشاهق قد أثقل كاهله والطرف قد أسر قلبه.

قال "اماًنا حاج فقد وعيه... ما عاد يتنفس" في تلك اللحظة، لم يكن أمامي سوى التحرك بسرعة. أرسلت الإسعاف فوراً، لكنني كنت أعلم أن كل ثانية تمر قد تغير المصير. قلت له بحزن وطمأنينة "الإسعاف بالطريق... لكن نقدر نبدأ من الان. لازم نبدأ الإنعاش، لا تنتظر"

مررت لحظة، ثم انتقل الهاتف إلى سيدة كانت بجوار المريض. بدا في صوتها خوف ومسؤولية. وجهتها بدقة "نبدأ بالضغطات الصدرية... واحدة، اثنتين، ثلاث..."

استمري، لا تتوقفi. الآن تنفس فموي" كانت تتفذ كل تعليماتي وكأنها تقاتل من أجل روح لا تعرفها، لكن شعرت أن قلبها حاضر بكل كيانه. كان الجميع هناك - في قمة الجبل - يعمل بروح واحدة عاد الهاتف إلى "عنان" كان صوته يرتجف عالياً "الظلامقوي... والمكان خطير، وأنا خايف"

أجبته "أنا معك، اسمعني... أنت ما أنت لحالك. بس استمر، أنت الأمل في هاللحظة" وبين كل انتقال للهاتف، كنت أسمع التنهّدات، أنفاس متقطعة، صوت الضغطات، وأحياناً صمت ثقيل لا يحتمل. لكنني لم أتوقف عن تشجيعهم "استمرموا، أنتم تصنعون فرق، لا تستسلمون... هو يحتاجكم"

ثم... وصلت سيارة الإسعاف. وفي تلك اللحظة، تنفست معهم جميعاً. لم يكن انتصاراً لي وحدي، بل لكل من آمن بأن الإنسان يمكن أن يكون منقذاً حتى وهو خائف، حتى في الظلام، وحتى فوق قمة جبل

أغلقت المكالمة وأنا أستشعر حجم النعمة التي نحملها في هذا العمل... أن نكون هناك، حين يكون الأمل على المحك



# أقرب معلم...

المرحل الطبي: شفاء شكري عبدالرؤوف.



... حتى اخذت المكالمة منحنى مختلف

حدثني مبلغ آخر سائلاً عن مكان الاسعاف، فأخبرته عن المعلم المتفق عليه. قال مندهشاً: لكن لدينا ثلاثة مساجد في نفس الحي بنفس الاسم ..... شهيق زفير ..... شهيق زفير

.. أربكت كل من حولي .. أصبح الجميع يحاول المساعدة زميلة تعيد رفع البلاغ وتحدد الموضع، وأخرى تتأكد من تحركات سيارتي الاسعاف. ... والمشرّفون شمروا سواعدهم ولم يبق أحد متفرغ

افادني المبلغ أن هناك "تمويلات" قد تعتبر معلماً. اسعدني ذلك كثيراً ..... وأخيراً

وصل الاسعاف لمحل التمويلات المحدد اخبرت المبلغ أن يخرج للقاء... لم يجده

اعدت الارباك للجميع مجدداً .. ثم اتضحت أن في الحي نفسه أكثر من تمويلات بنفس الاسم

هل من المعقول أن نتوه عن مغزى المكالمة الرئيسي وهو مساعدة المبلغين في التعامل مع الحالة التي أمامهم بسبب أن الموقع الجغرافي يحمل الكثير من الإلغاز؟

نعم. ويوقن المرحلين ذلك جيداً ذلك يتم تدريجياً بكثافة حتى نمارس مهاراتٍ عدة في وقت قياسي

هناك لحظات نبتسم فيها -ونحن نذكر بلاغات لا تنسى... وسط ساعات من الترقب والانغماس والارباك ليس استهانة منا بمشاعر الآخرين، ولكن تخفيفاً على أنفسنا واحقاً لسنن التفاؤل وحسن الظن

لم أكن الأفضل حظاً بين المرحلين إلى الآن

بمعنى أن لي نصيباً لا بأس به مع بلاغاتٍ؛ تتضح لاحقاً بعد التواصل مع المبلغ أن ترميزها ذا أولوية قصوى

الحالة التالية

يبدو من الرمز المختار أن الحالة "...اصابة" من نوع ما. اتصلت بالمبليغ أخبرني أن جيرانه تواصلوا معه واخبروه أن ابنهم سقط دون وعي ولا تنفس

... داخلي يصرخ وخارجي يتنفس الصعداء عدللت من وضعية جلوسي استعداداً لرحلتي مع أخطر ترميز سألته هل هو أمامك؟ قال لا أخبرته أن يتوجه سريعاً إلى مكان المريض، وخلال ذلك يجب عليه تحديد الموضع

واجه المبلغ صعوبة في ارسال موقعه وحاولنا بأكثر من وسيلة اتفقنا أن يتم تحديد أقرب معلم للمنزل يلتقي فيه بالاسعاف حدد لي اسم مسجد؛ كان ظاهراً على الخريطة

هناك سؤال في البرنامج يتغذى على استيعابه في بعض البلاغات، لكنني ملزمة بطرحه وهو "هل لديك جهاز؟" سألته على AED الصدمة الكهربائية مضض وأنا أعرف الإجابة سلفاً

لكنه أجابني بسؤال غير متوقع: هل تريدين مكنسة كهربائية؟ كتمت ضحكةً كانت تودي بالتزامي

اكملنا تعليمات الانعاش.. استمر ذلك دقائق



# لا تفقد الأمل....

## المرحل الطبي: عواد ظاهر الشمري

كان الاتصال في بدايته مختلفاً. لم يبدأ بسؤال، ولا برجاء، بل بجملة صامدة رغم صوتها "والدي توفي... أبيغى أنقله" كان الآبن لم يكن ينتظر ردًا، فقط يبلغ بما يعتقد أنه النهاية سألته بهدوء "باشره الهلال الأحمر؟" أجاب "لا"

تابعت سؤالي "ليش متتأكد من الوفاة؟" قال بصوت مليء بالخذلان "ما فيه نি�ضم، ولا تنفس... جربت ضغطات، ما صار شيء... وتوقفت" هنا، لم يكن أمامي سوى شيء واحد أتمسّك به: الأمل قلت له بهدوء لكنه مليء بالإصرار "لا تفقد الأمل... أحياناً الحياة ترجع من لحظة نعيده فيها المحاولة" طلبت منه الموضع فوراً، وسجلت البلاع حالة طارئة، ثم بدأت أوجهه خطوة بخطوة صدمني أنه لم يتردد، استجاب بسرعة، وكأنه كان ينتظرك أحداً يمسك بيده وسط الغرق

صوته تغيّر... منكسِر في البداية، ثم مليء بالرغبة في القتال من أجل والده بدأ الضغطات القلبية من جديد، وكنت أتابعه وأدعمه كل ضغطة ممكِن تفرق... لا توقف... اتبع التعليمات بحذافيرها، أنت "تسوي شيء عظيم" تناوب الهاتف بينه وبين شخص آخر من العائلة... كان التوتر مسيطرًا، والرهبة من فقدان الأب لا تغيب عن نبرة أي منهم لكن في كل مرة، كنت أقول كملوا آستمروا، أنتم أمله

وصلت الفرقـة الإسعافية بعد دقائق ثقيلة. باشرت الحالة فوراً، واستمرت في الإنعاش لأكثر من 20 دقيقة ميدانياً، ثم تم نقل المريض دون إعلان الوفاة CPR حالة هل عاد القلب للنبض؟ لا أعلم لكن ما أعلمه تماماً، أننا لم نغلق الباب، ولم نتركهم وحدهم في لحظة ضعف

كنا هناك، صوتاً يحمل الطمأنينة وسط ارتباك المشاعر انتهت المكالمة، لكن بقي في داخلي شعور صعب وصفه شعور بأننا لسنا مجرد مستجيبين، بل نحن خيط الأمل الأخير حين ينقطع كل شيء اللهم أشف كل مريض، وارحم كل نفس أزهقها التعب، واكتب لنا أجر النية قبل النتيجة

## الخاتمة

وهكذا نطوي صفحات قصص المرحل الطبي لموسم حج عام 1446هـ، موسم امتلأ بالمواقف والقصص التي لا تُنسى، كان فيها المرحل الطبي حاضرًا في كل لحظة، يحمل الأمل في ملامحه، ويساهم في إنقاذ الحياة.

شكراً لكل من كان جزءاً من هذه الرحلة النبيلة، من فرق العمل إلى أبطال الميدان، الذين كانوا عوناً بعد الله في حفظ الأرواح وخدمة ضيوف الرحمن. نلقاكم في مواسم قادمة، بقصص جديدة وقلب لا يزال نابضاً بالعطاء